Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وزينته ووجهه، وهو الرجل المشهود له بالأناقة وحسن القيافة :

« الصّديق لوقت الضّيق . أما أنت — عافاك الله — فلا للفرج ولا للضيق . » — قال ذلك ودخل البيت توّاً من غير أن يصافحني. ثمّ جلس وراح يمسح وجهه بمنديل من الحرير كمَن أعياه التعب أو بلّله العرق ، في حين أنه لم يمشِ سوى خطوات معدودة ولم يكن للعرق أو للغبار أقلّ أثر على جبينه .

جلستُ بالقربِ منه ، ووضعت يدي على كتفه مربّتاً ، ثمّ قلتُ وأنا ما أزال أحارب شعوري القاتم بعكسه :

« أهلاً ، أهلاً بسليم . ما أحلاها زيارة وقد مرّ بي أكثر من عام ولم أرَك . إني لأعرف لماذا جئتَ . لقد جئتَ تدعوني إلى حفلة زفاف بهاء . أليس كذلك ؟ »

فانتفض صديقي انتفاضة كلها ألم وغضب واربدّ وجهه، وأخذ بيدي فشدّ عليها حتى كدت أصرخ من الوجع ، ثمّ حملق بي طويلاً وقال وكأنّه يعربد :

« أما كفاكَ أن تهجرني في محنتي حتى جئت تنكأ جرحي فوق ذلك ؟ لا . ما جئتُ أدعوك إلى زفاف بهاء بل إلى مأتمها . » وأجهش بالبكاء كأنّه الطفل في أول فطامه . فانعقل